فنصل اما بمعنى فاصل بين الحق والباطل واما بمعنى
مفصول بعضه من بعض والاول ابلغ والثاني انسب بسياقها
هذا قيل فيه اثبات سرد لكلماته ولعلها سرد الكلمات
واتصالها لا كسردكم انتهى وهو عجيب فانها بينت مرادها
بقولها ولكنه الى اخره الصريح لما قررته انه لم يكن في كلامه
اتصال يسمى به سردا اصلا بعيد الكلمة الصادقة باطلة
والجمل على حد كلا انها كلمة ونحو الكلمة مما لا ينتبه للفظه
او لمعناه الا باعادته او ان ذلك محمول على ما اذا عرض
للسامعين ما خلط عليهم فيعيده لهم ليفهموه او على ما اذا
كثروا ولم يستوعب سماع جميعهم فيعيد ليسمعه الكل وتوقف
بعضهم في هذا بما ليس محله للتوقف وقال الكلام فيه محتاج
لتوقيف وقد علم مما قررته فيه انه مدلول اللفظ فلا يتوقف
على توقيف وانما سبب توقفه وذكر البعض انه ذهب
عنه ان الكلمة تطلق على ما مر ثلاثا معمول لمحذوف
اي يتكلم بها ثلاثا لتعقل عنه اي لكمال هدايته وشفقته
على امته وفي هذا وما قبله دليل على انه يندب للمعلم
ان يتأنى في كلامه ويتحرى في ايضاحه وبيانه
ويعيده ثلاثا حتى يفهم عنه وصفا اي للنبي صلى الله
عليه وسلم كما صرحت به الرواية السابقة اوايل الكتاب
متواصل الاحزان هذا وما بعده زيادة على ما طلبه
وصفه لتمام ارتباطه وتعلقه به ووضوح ما بينهما
من المناسبة والملازمة كما سنعلمه وتواصل احزانه صلى
الله عليه وسلم لمزيد تفكره وتعلقه واستغراقه في شهود

جلال

١١٧

جلال الله تعالى وكبريائه وذلك يستدعي دوام الصمت وعدم
الراحة اذ من لازم اشتغال القلب انتفاؤها فقوله ليست
له راحة من لوازم ما قبله صرح به للاهتمام به وتنبيها
لما يغفل عنه وجعله بعضهم تأسيسا فقال لاستغراقه لاشتغاله
بالخيرات فما ذكرته اوضح وانسب وكذا قوله طويل السكت
بكسر اوله اي الصمت فهو من لوازم ما قبله وصرح به لما
ذكر لا يتكلم في غير حاجة لما ان الله عصمه عن ان ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى يفتتح الكلام ويختمه
باسم الله تعالى ليكون كلامه محفوفا ببركة اسم الله تعالى
ومن ثم سن ذلك لكل متكلم اتباعا له صلى الله عليه وسلم
ولتحصل له تلك البركة التامة ثم المراد باسم الله في الاول
البسملة بما لب لندبها في كل ذي بال غير ذكر وغير ما جعل
الشارع لها مبدا غيرها كالاذان والصلاة وفي اخره
الحمدلة او غيرها كالاستغفار وفهم بعضهم ان المراد باسم
الله البسملة حتى في الاخر فقال لم يشتهر اختتام
الامور باسم الله وهو غلط عجيب وفي نسخة باشداقه
جمع شدق بكسر اوله وهو طرف الفم اي انه يستعمل جميع
فمه في التكلم ولا يقتصر على تحريك الشفتين كما هو
شان المتشدقين والمتكبرين ويتكلم بجوامع الكلم
اي بالكلم القليلة الحروف الجامعة للمعاني الكثيرة
بحيث يعجز الحصر عن استقصائها وقيل هي القران
فصل اي فاصل بين الحق والباطل واتزه عليه لانه
ابلغ كعدل ابلغ من عادل لا فضول اي زيادة في كلامه

Copyright © King Saud University